

نقشان عباسيان من وادي الغرة شرقيّ الجفر

جمعة محمود كريم ، سلطان عبدالله المعاني

قسم الآثار، جامعة مؤنة، الأردن

الملخص

يتناول البحث دراسة نقشية تحليلية لنقشين عربيين كُتبا بالخط الكوفي البسيط، يعودان إلى العصر العباسي المبكر. وقد تم العثور عليهما في منطقة وادي الغرة من خلال أعمال الموسم الأول لمسح نقوش المنطقة، الذي أجراه الباحثان في شهر أيار من عام ١٩٩٩م. وتحمل هذه النقوش أسماء أشخاص تلقى في نسبها الأعلى مع جدّهم همّام.

Abstract

This paper is an epigraphical and analytical study of two Abbasid inscriptions which were written in a simple Kufic style. They were found in Wadi el-Garah region, through the first season of an epigraphical and archaeological survey. This paper is a study of an early Abbasid inscriptions conducted by the authors in May 1999.

The inscriptions carried personal names ended by the same family tree name; the name of Hamam.

المقدمة

قوام هذا البحث نقشان إسلاميان من الفترة العباسية المبكرة، وجدا في المنطقة الواقعة إلى الشرق من الجفر بحوالي ستين كيلو مترا. وتتخلل منطقة تواجد النقشين مجموعة من الأودية، أهمها وادي السرحان الذي يصل البادية الأردنية بالعربية السعودية جنوب شرق، وبجنوب سوريا شمالا، ومن الأودية الفرعية الأخرى: وادي الحصاة، ووادي حدرج، ووادي الغرة، ووادي العناب، ووادي باير، وجميعها أودية تتواصل مشاربها بين الأردن والسعودية (انظر الخارطة المرفقة). وقد سلكت القبائل العربية المهاجرة من الجزيرة العربية باتجاه الشام هذه المعابر الرئيسية^(١)، وسلكت معابر أخرى فرعية بجوارها، مخلفة وراءها تراثا حضاريا وثقافيا مهما، تمثل بوجود العديد من الشواهد الكتابية على جنبات هذه المسالك والأودية. ومن بينها وادي الغرة، الذي يبعد بطرفه الجنوبي عن بلدة الجفر حوالي خمسة وسبعين كيلو مترا، والذي يتجه في مجراه عبر الأراضي السعودية في الشرق إلى الأراضي الأردنية في الغرب، وتتجمع فيه المياه الجارية خلال فصل الشتاء في منخفض واقع بين قاعي الجفر وباير، حيث يبلغ قاعة أقصى اتساعه هناك^(٢). أما طرف الوادي الجنوبي فيمتاز بالضيق والتشعب.

لم يحظ هذا الوادي وغيره من الأودية الفرعية بالعناية التي نالتها أودية رئيسية هامة، كوادي السرحان، ووادي رم ثم وادي باير، والتي تم فيها رصد النقوش العربية القديمة من خلال المسوحات المختلفة. أما منطقة الجفر وشرقيها في محافظة معان، فلم يتناول أيّ من الباحثين دراسة نقوشها العربية القديمة، سواء تلك التي تعود إلى الحقبة الإسلامية، أو تلك التي مثلت النقوش العربية الشمالية، وخصوصا الثمودية منها. ولذلك فقد جاء الإلتفات إلى المنطقة من خلال المسح الميداني، المصرح به من قبل دائرة الآثار العامة لكاثي هذا البحث، في النصف الثاني من هذا العام، حيث أجريا عدة جولات مسحية للنقوش، بدأت بجولة استطلاعية قام بها الباحثان في الفترة الواقعة ما بين ٢٠-٢٢ أيار من العام ١٩٩٩م.

لقد فرضت طبيعة المنطقة عدم وجود إنشاءات معمارية سكنية أو تحصينية، وقد جاء جلّ ما عثر عليه حفابر لتجميع مياه الأمطار لسقاية الماشية في فترات الجفاف، وهي التي يدعوها البداءة المتنقلون في المنطقة حاليا بالبرك الرومانية، وهي عادة درج عليها الأهليون لتسمية القديم من الآبار والبرك، إذ لم يعثر بالقرب منها على شقف فخارية أو مخلفات حضارية أخرى، ناهيك عن عدم ولوج الرومان قلب الصحراء أيضا، لتخوفهم منها وجهلهم بمسالكها. ولقد جاءت أماكن التوطن البدوي في المنطقة

موسمية، وعلى جنبات الأودية، فوجدت غالبية النقوش على حوافها تبعا لذلك، فكان حصاد مسح الموسم الأول عدداً من النقوش الثمودية تجاوز المئة، وعدد من النقوش الكوفية الأموية والعباسية تعدى الثلاثين، وذلك من منطقة الغرة الغربية، والعاذرية وحدهما. وقد وُجدَ منقوشاً في حجارة رجوم هذه المنطقة كتابات ثمودية وعربية إسلامية مبكرة، دون الفصل فيما بينها، فقد عثر على النقشين موضوع الدراسة في كتيب تحتله قبور خمسة، ثلاثة منها لأشخاص بالغين، وآخرين لطفلين، ومن خلال تفحص أسماء الأشخاص التي تحملها النقوش، تبين أن أسماء أصحاب النقشين موضوع البحث يُنسبون إلى شخص يدعى همام.

الدراسة التحليلية:

النقش الأول (أنظر صورة رقم ١)

مادة الكتابة:

نقش هذا النص على لوح حجري كلسي طوله ٢٢سم، وعرضه ٢٠سم، وسمكه ٥٣سم، ولم تظهر على سطح اللوح الحجري أية أعمال تشذيب أو صقل خاص بالكتابة، لأن الحجر كان ذا سطح أملس نسبياً. وقد ساعدت طبيعة الحجر الكلسي عوامل الطبيعة في النيل من حروف النص، ولكن ذلك لم يمنع من بقاء الحروف واضحة مؤكدة القراءة.

نص النقش:

يشهد عثمان بن

همام أنه لا إله إلا

الله وحده لا شر

يك له وأن محمد (هكذا)

رسول الله أر

سله بالهدى ود

بن الحق ليظهر

ه على الدين كله

ولا (هكذا) كره المشر

كين (هكذا)

التعليق :

لقد خلا النقش، كما هو متوقع من نقوش القرون الهجرية الثلاثة الأولى، من التأطير أو أية إضافات زخرفية، كما لم يلتزم الكاتب برسم أسطر النقش بشكل أفقي مسطح، فقد اتجه السطران الثالث والرابع نحو الأعلى، في حين اتجه السطران الأخيران نحو الأسفل، ولكن ذلك لم يمنع من ظهور الأحرف بشكل جميل وواضح، فقد أظهر النقاش مهارة عالية في تنفيذ رسم الحروف، وفي تناسب ارتفاع حروفه، وخصوصاً ذوات القوائم، فقد بلغ ارتفاع الفات النقش ولاماته حوالي أربعة ستمترات، ولم تخف في رسم الحروف ظاهرة المشق (٣)، في مدّ الحروف التي تتكّيء على السطر، فبدأ ذلك في اسم عثمان، ولفظ الجلالة، والكلمات: رسول، أرسله، الحق، المشركين. وقد أسهمت هذه الظاهرة في إضفاء الجمالية والجلال للنقش (٤)، وقد استخدمت ظاهرة المشق في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ولكن كثر استخدامها في القرن الثاني، وقد برزت هذه الظاهرة في النقوش ذات الطابع الرسمي كالحجارة الميلية العائدة إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٦هـ) (٥)، وفي النقوش التأسيسية، كنقش خربة نخل العائد للنصف الثاني من القرن الأول الهجري (٦)، وفي بعض نقوش شواهد القبور، كشاهد قبر العباسية، المؤرخ بسنة إحدى وسبعين (٧).

جاء نقش عثمان بن همام في عشرة أسطر، تراوح السطر بين خمس وحدات لفظية في أطولها كالسطر الثاني، وبين جزء من كلمة كالسطر العاشر، حيث لم يلتزم الكاتب بتوزيع عدد الكلمات على الأسطر بالتساوي، وقد جاءت بعض الكلمات موزعة على أكثر من سطر، جزؤها الأول في نهاية السطر أما الثاني ففي بداية الذي يليه، مثل شريك (السطر ٣/٤)، أرسله (السطر ٥/٦)، ودين (السطر ٦/٧) وهكذا. وقد جاءت الكلمات سليمة الحروف، جميلة الخط، ولكنها لم تخل من الخلل اللغوي في أكثر من موضع. فبالرغم من شيوع استخدام آية التوحيد على العمليتين الأموية والعباسية (١٠)، فقد أخطأ فيها في ثلاثة مواضع، فنجد في السطر الرابع يرفع اسم إن في كلمة [محمد] ويتكرر الخطأ في السطر التاسع فيكتب [لا] والأصل كتابة [لو]، ثم يخطيء في الكلمة الأخيرة من النص فبدلاً من أن يرفع فاعل [كره] بالواو والنون، جاء الرسم بالياء والنون في كلمة [المشركين].

ويبدو أن كاتب النقش قد تخلص من بعض التأثيرات النبطية في الكتابة، كتثبيت رسم حرف الألف في كلمة عثمان في السطر الأول، واسم همام في السطر الثاني، ولكن لم يتخلص من ذلك الأثر

النبطي في تكريس رسم الباء المرتدة في حرف الجر [على] في السطر الثامن، وكلمة [بالهدى] في السطر السادس، وفي حين تشابه رسم حرفا الدال والكاف في مواضعهما المختلفة من النقش، وهو مما ينسب إلى التأثير النبطي في الخط العربي (٨).

ويبدو أن النقاش قد التزم بقواعد الخط الكوفي الجاف من حيث الرسم في تثبيت الحروف، وغياب التنقيط والإعجام، وهذا الخط هو المعروف باسم الخط المحقق، وقد كثر استخدامه في المكاتبات الرسمية وشواهد القبور (٩). أما ظاهرتا الترطيب والإستدارة، فمن سمات الخط اللين، ولكنهما ثبتا في النقش في رسم حرفي الراء والنون (س، ر).

يمثل هذا النقش أحد النصوص الكوفية القليلة الدالة على إثبات الشهادة والتوحيد، والتي كثرت في العهد الأموي، لحدائثة الناس في الإسلام، ولكن بعدما ترسخت أركان الدولة وتمكنت العقيدة من النفوس، وانتشر الإسلام انتشارا واسعا في الجزيرة وبلاد الشام وغيرها، فإن نقشا لإثبات الشهادة أمر نادر وطريف، ويعزز طرافة النقش أيضا خطأ الكاتب ثلاث مرات في كتابة آية لها من الذبوع وكثرة الاستخدام شفويا وكتابيا ما يدفع الخاصة والعامة إلى استظهارها.

لم يبدأ النقش بذكر البسملة، وابتدأ بفعل مضارع على صيغة المفرد المذكر الغائب، مبتعدا عن صيغة المتكلم في الفعل [يشهد]، تلاه اسم عثمان بن همام، ثم الاقتباس القراني، الذي يؤكد التوحيد ونبذ الشرك، وتوكيد نبوته عليه السلام. وقد ظهرت عبارة التوحيد هذه في نقوش من مكة المكرمة (١١) ومن وادي العسيلة (١٢)، ولكنها لم ترد كاملة في أيّ منها.

ولم تتمكن من الوقوف على ترجمة شخصية عثمان بن همام في مصادر الإخباريين وفي كتب التراجم، وكان عثورنا على هذه اللوحة على أحد المقابر (قياساته ٢٢٠ X ٩٠ سم).

دراسة أشكال الحروف الواردة في النقش: [أنظر اللوحة رقم -٢-]

جاء حرف الألف في النقش تسع مرات منفردا، ومرتين مركبا، واتصل عن يمينه ثلاث مرات، وجاء فيها قائما على خط التسطيح، تنكسر نهايته بزيادة قصيرة نحو اليمين، بهذا الشكل (L)، واستمر ظهور الشكل في الحالة الأولى منذ بدايات الخط الكوفي، وخصوصا في النقوش التأسيسية، كتلك التي تتعلق بالبناء، أو الحجارة الملية، وعلى أضرحة القبور منها تحديدا (١٣)، وتكرس في العصرين الأموي والعباسي (١٤).

أما الشكل الثاني للحرف فقد وصله الخط الأفقي من نصفه السفلي، معتليا عن قاعدة التسطيح

لحرفي اللام والهاء، كما في لفظ الجلالة، هكذا (ل)، وقد امتاز الحرف بتعامد الخط الرأسي مع الخط الأفقي، وهذا الشكل من الحروف ظهر في النصف الثاني من القرن الأول وفي القرن الثاني الهجريين، وتجلّى ظهوره في النقود الأموية (١٥)، وفي بعض المخربشات القصيرة التي وجدت على طريق الحاج المصري عبر منطقة بدا في السعودية، والتي مثلت القرنين الأول والثاني الهجريين (١٦)، كما لا نعدم شواهد الحرف في نقوش مكة المكرمة من الفترة أعلاه (١٧)، وكذا في شواهد القبور العائدة للعصر الأموي (١٨).

أما حرف الباء فقد ورد مرة واحدة متصلاً عن يساره في لفظ البنية من السطر الأول، وفي كلمة بالهدى من السطر السادس، وقد ورد قائماً قصيراً يرتكز على المستوى الأفقي، بهذا الشكل (هـ)، وهو شكل غطي في النقوش الكوفية من القرون الهجرية الثلاثة الأولى. أما حرف الشاء فقد توسط كلمة عثمان من السطر الأول، وهو متمائل مع شكل الباء من حيث الزاوية القائمة، فبدأ على شكل قائم قصير يرتكز على الخط الأفقي هكذا (ـهـ).

وقد ظهر حرف الحاء ثلاث مرات في نقش عثمان بن همام، التصق مرة واحدة عن يساره في كلمة وحده من السطر الثالث، هكذا (ح)، وركب مرتان في كلمتي محمد في السطر الرابع، والحق في السطر السابع، وعلى التوالي هكذا (ـح، ـح). وقد جاء شكل الحرف في الحالة الأولى على شكل خط مستقيم مائل بزاوية حادة ليلتقي مع بداية الخط الأفقي، وهو رسم قليل الورد في كتابات العصر الأموي، ومن أمثلة ورودها فيه نقوش قصير عمرة (٩٤ - ٩٧ هـ) (١٩)، ولكنه بدأ يظهر بكثافة في العصر العباسي، كنقش أبي الحسن بن عبدالله المؤرخ بعام مئة وسبعين للهجرة (٢٠). أما شكل الحاء مركباً فقد جاء على شكل خط متقاطع مع الخط الأفقي بشكل مائل يمثل معه زاوية حادة، وقد ظهر له امتداد أسفل خط التسطيح، ومن ثم امتداد أفقي يبرز ظاهرة الإسبال. إن ظهور حرف الحاء بالشكل التالي (ـح) أمر مألوف في النقوش النبطية المتأخرة (٢١)، والنقوش العربية المبكرة، كنقش أسيس (٢٢)، والنقوش الأموية كنقش حفنة الأبيض (٢٣). وأما بروز الإسبال في امتداد الخط القاطع للمستوى الأفقي فهي ظاهرة جديدة في نقش عثمان بن همام، إذ لم يعثر على شواهد له في نقوش العصرين الأموي والعباسي.

وقد ورد حرف الدال في النقش قيد الدرس ست مرات، انفرد في مرة واحدة في كلمة [ودين] من السطر السادس، بينما اتصل فيما تبقى خمس مرات، وذلك في الكلمات [يشهد، وحدة، محمد، بالهدى، الدين]، في الأسطر الأول والثالث والرابع والسادس والثامن على التوالي، وقد جاء رسم الحرف متشابهاً في مواضعه المختلفة، هكذا (ـد)، متأثراً بالخط النبطي (٢٤)، الذي استمر في

العصرين الأموي والعباسي (٢٥).

وظهر حرف الراء في نقش عثمان بن همام خمس مرات، فجاء منفردا في كلمتين، هما: رسول في السطر الخامس، وأرسله في السطر الخامس وبداية السادس، بينما اتصل في أربع مرات في الكلمات: شريك، ليظهره، كره، المشركين، وذلك في الأسطر الثالث، والثامن والتاسع والعاشر على التوالي. وقد جاء الحرف في حالة الأفراد صغيرا، هلالى الشكل متجها نحو اليمين، وبهذا الشكل (د). وقد استمر ظهور هذا الشكل منذ تشكل الكتابات النبطية (٢٦)، ونقوش العصر الجاهلي (٢٧)، وتأصلت في العصور الراشدي (٢٨)، والأموي (٢٩)، والعباسي (٣٠). وقد ظهر حرف الراء ملتصقا بالنهاية على شكلين، الأول تستند قاعدته على مستوى التسطيح، وبهذا الشكل (ـ)، والثاني على شكل قوس يلتقي خط التسطيح بوسطه، وبهذا الرسم (ـ). وقد قلَّ ظهور الشكل الأول في النقوش الكوفية العائدة للقرون الثلاثة الأولى من الهجرة (٣١)، في حين نجد أن الشكل الآخر أكثر شيوعا (٣٢).

وبدا حرف السين في النقش مرتين ملتصقا في بداية كلمتي رسول وأرسله، وقد رسم الحرف بنواجز ثلاثة قصيرة ومتساوية الارتفاع، وقد ارتكزت الأسنان على الخط الأفقي، وقد بدا الحرف بشكله هكذا (هـ) في النقوش الكوفية المبكرة (٣٣). أما الشين فقد جاء في مثال واحد متصلا عن يساره في كلمة شريك، ومرتين مركبا في كلمتي يشهد والمشركون. وقد ظهر حرف الشين مشابها في رسمه لحرف السين من حيث عدد الأسنان وتساوي ارتفاعها عن الخط الأفقي، وقد تعمد الكاتب تمييز قائم حرف الباء والقوائم الثلاثة التالية الممثلة لحرف الشين في كلمة يشهد، حيث ارتفع قائم الباء فوق مستوى أسنان الشين، وهي ظاهرة مألوفة في النقوش الكوفية العائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين (٣٤).

لم يرد حرف الظاء سوى مرة واحدة جاء فيها مركبا، في كلمة ليظهره، وقد بدا الحرف مستطيل الشكل تقريبا، مرتكزة قاعدته على المستوى الأفقي، وبزائدة مرتفعة في ضلع المستطيل الثاني، حيث جاء رسم الحرف هكذا (ـ). ويتشابه رسم حرفي الظاء والطاء، ولكنهما لا يشبهان حرف الصاد، الذي يخلو من الزائدة المرتفعة عن يسار الحرفين السابقين، وإن وجدت فإن ارتفاعها يأتي قصيرا. أما شواهد حرف الظاء في النقوش الكوفية فقد جاءت قليلة (٣٥).

أما حرف العين فقد جاء في نقش همام مرتين ملتصقا من بداية الكلمة، في اسم عثمان وفي حرف الجر على، وقد رسم حرف العين على شكل قوس يلتقي طرفه الخلفي مع خط التسطيح، وبهذا

الشكل (كـ)، وقد بدا حرف العين بنفس الشكل في نقوش العصر الجاهلي^(٣٦)، والراشدي^(٣٧)، والأموي^(٣٨)، وفي العصر العباسي^(٣٩).

وقد جاء حرف القاف في النقش مرة واحدة ملتصقا بنهاية كلمة الحق، وقد رسم الحرف على شكل مثلث قائم الزاوية، وبوتر يرتكز على المستوى الأفقي، ويمتد قائم المثلث أسفل مستوى الخط الأفقي باستقامة ثم يرتد امتداده أفقيا، وهو يشابه في ذلك رسم حرف الواو في النقش كما سيتضح تاليا، وقد وردت شواهد الشكل في نقوش القرن الأول الهجري^(٤٠).

ورد حرف الكاف في نقش عثمان بن همام أربع مرات، ثلاث منها متصلا من بداية الكلمات: كله وكره والمشركين، وورد مرة واحدة ملتصقا في نهاية كلمة شريك. وقد رُسم الحرف في هذا النقش هكذا (كـ)، ويمثل بذلك شكل حرف الدال في النقش، في حين نجد أن الكتاب في نقوش أخرى معاصرة^(٤١) يعتمد التمييز بين الكاف والدال، وذلك برفع الزائدة العلوية عموديا أو بشكل مائل لحرف الكاف، بينما تميل زائدة الدال إلى التقصير.

ويبدو حرف اللام أكثر حروف النقش ورودا، إذ جاء في النقش ثلاث عشرة مرة، انفرد في إحداها، والتصق تسع مرات من البداية، وجاء في ثلاث مرات مركبا. ويتميز رسمه باستقامة الإمتداد العلوي وبزائدة سفلية متجهة نحو اليمين تميزا لها عن حرف الألف، هكذا: (لـ)، وقد تشابه شكل حرف اللام الوارد في النقش مع نظائره في النقوش الكوفية المبكرة^(٤٢) وظهر حرف الميم في نقش عثمان ست مرات، واحدة منها ملتصقا بالبداية في اسم محمد، وأربع مرات مركبا، وذلك في الكلمات: عثمان، همام، محمد، والمشركين، بينما جاء منفردا في نهاية كلمة همام. وقد رسم الميم منفردا على شكل دائرة مع امتداد أفقي قصير، بهذا الشكل (لـ)، كما ظهر رسم حرف الميم موصولا في البداية على شكل قوس يلتقي طرفاه على قاعدة الخط الأفقي، وبهذا الشكل (لـ)، أما شكل الميم في وسط الكلمة فقد جاء على شكل قوسي صغير يرتكز على خط التسطيط، هكذا (لـ). ولم تعدم النقوش الكوفية من القرون الهجرية الثلاثة الأولى شواهد لأشكال الحرف في مواضعه المختلفة^(٤٣).

وقد جاء حرف النون في النقش سبع مرات، مرة منفردا، ومرة ملتصقا من البداية، وخمس مرات ملتصقا بالنهاية. وجاء الرسم في البداية على شكل قائم قصير يرتكز على مستوى خط التسطيط، هكذا (نـ)، كما بدا رسم هذا الحرف منفردا أو ملتصقا في النهاية بشكل مقعر، تغلب عليه الليونة، ومعلقا أسفل خط التسطيط، وبهذه الأشكال (نـ). وقد ظهرت هذه الأشكال في

غالبية النقوش الكوفية اليابسة.

ورد حرف الهاء في النقش الأول من هذه الدراسة اثنتي عشرة مرة، انفرد مرتين، والتصق مرة واحدة بالبداية، وركب مرتين، وجاء سبع مرات ملتصقا في النهاية. وبدا شكله منفردا بهذه الهيئة (هـ)، وهي من الأشكال النمطية في النقوش الكوفية العائدة للقرنين الهجريين الأولين^(٤٥). أما رسم حرف الهاء موصولا في البداية فقد جاء بشكل قلبي مقسوم من وسطه بخط مائل، وبهذا الشكل (هـ). ولم يظهر هذا الشكل لحرف الهاء في النقوش الكوفية التأسيسية وأضرحة المقابر، ولكنه ظهر في ثلاثة نقوش من وادي العسيلة، التي كتبت في العصر الأموي^(٤٦). أما حرف الهاء المركب فقد ظهر على شكل دائرة غير منتظمة، مالت إلى البيضاوية، وقد قطعها في الحالين خط أفقي على النحو التالي: (هـ-هـ). وقد كثر ظهور هذه الأشكال للحرف في النقوش الكوفية العائدة للقرن الذي ساد فيها الخط الكوفي البسيط^(٤٧). أما رسم حرف الهاء في نهاية الكلمة، فقد مال إلى الجفاف، فبدأ بأشكال هندسية، فظهر إما مثلثا، أو مربعا، وذلك وفق الأشكال التالية (هـ-هـ). بينما جاء في مرة واحدة مائلا إلى الليمونة، في ضمير المفرد الغائب المذكور المتصل بحرف المعنى (أنه) من السطر الثاني، وجاء شكله هكذا (هـ). وقد عمَّ استخدام هذه الأشكال للحرف في النقوش الكوفية العائدة للعصر الأموي^(٤٨).

أما حرف الواو فقد جاء في نقش عثمان بن همام خمس مرات، أربع منها منفردا، ومرة واحدة متصلا من النهاية، وظهر هنالك التزام في رسم حرف الواو بشكل هندسي جاف، فبدأ الجزء العلوي على شكل مثلث قائم الزاوية، وتره الخط الأفقي، ويمتد قائمه أسفل مستوى خط التسطیح، وثم امتداد أفقي جاف. وجاء رسم حرف الواو بهذا الشكل (و) لينماثل مع حرف القاف في النقش. وبدا هذا الشكل مألوفاً بين النقوش الكوفية المؤرخة بالقرنين الهجريين الأولين^(٤٩).

وظهر حرف الباء في نقش عثمان ست مرات، أربع مرات منها متصلا بالبداية، ومرتين مركبا. وقد جاء شكل حرف الباء متصلا بالبداية والوسط على شكل قائم قصير يرتكز على خط التسطیح، هكذا (ب-ب). وبدت هذه الأشكال متأثرة بالنبطية المتأخرة^(٥٠)، ونقوش العصر الجاهلي^(٥١)، والتي تواصل أثرها في النقوش الإسلامية المبكرة^(٥٢).

أما شكل الألف المقصورة فقد مثله ظهوره في كلمة بالهدى منفردا، هكذا (ل)، وفي حرف الجر على متصلا عن يمينه، هكذا (ل-ل)، وهو يشبه الباء المرتدة، وقد ظهر مثل ذلك في النقوش النبطية المتأخرة^(٥٣)، وفي النقوش العربية المبكرة^(٥٤)، وفي نقوش العصر الإسلامي المبكر^(٥٥).

أما اللام ألف فظهر في النقش أربع مرات، وقد بدا رسمه هندسياً، وذلك بتقاطع خطين مستقيمين في الثلث الأخير منه تقريباً، وبقاعدعة مستوية مع الخط الأفقي، هكذا (ك)، وقد كثر ظهور هذا الشكل في النقوش الكوفية البسيطة^(٥٦).

النقش الثاني: (أنظر الصورة رقم ٢-٢)

مادة الكتابة:

كتب هذا النص على قطعة حجرية كلسية تميل إلى الصفرة، غير منتظمة الشكل، بلغ طولها ٢١ سم، وعرضها ٥١ سم وبسماكة ٣٠ سم، وقد عثر عليها فوق رجم قبري، تتراوح أبعاده بين ٩٠×٢١ سم، ويتجه شرق غرب. ويقع على يمين القبر السابق، الذي حوى النص أعلاه. ويبدو أن هذه اللوحة الحجرية قد أعيد استخدامها لأغراض كتابية، فقد كتب نص آخر بأعلى الحجر حتى وسطه، وقد أمكن قراءة بعض كلماته مثل تعبير: كتب علي. وقد تعرضت بقية كلمات النقش الأعلى للطمس بسبب عامل التعرية.

نص النقش: (أنظر اللوحة رقم ٣-٣)

هذا سولة بن رباح بن

همام غفر الله له

التعليق:

جاء رسم هذا النقش أسفل اللوحة الحجرية، وهو مكون من سطرين نفذاً بطريقة الحفر الغائر، تراوح عمق الحرف فيه ٢ ملم، وعرض ٣ ملم. وقد ابتدأ الكاتب بتفريغ نصه الكتابي بذكر اسم الإشارة، هذا، ومن ثم حدد اسم صاحب النقش، وهو سولة بن رباح بن همام، الذي استغفر له في الجملة الفعلية آخر النقش القصير. وبدأت التركيبة اللغوية لهذا النص مغايرة لما ألفناه في النقوش القصيرة، التي عثر عليها في الحجاز والأردن، حيث جاءت بدايات النصوص بتعابير طلب الرحمة أو المغفرة أو إعلان التوبة أو إثبات التشهد، وروست بكلمات مثل: اللهم، وعفا، وغفر، ورب، ولفظ الجلالة^(٥٧)، ويدفعنا هذا الأمر إلى الاعتقاد بأن وضع اسم الإشارة، هذا، في نقش سولة بن رباح يشير إلى المكانية، ولعله القبر الذي ضم رفاته، وكأن النص يبدأ تقديراً على النحو التالي: هذا قبر سولة...، ويدعم هذا الاعتقاد ورود شواهد لهذا التعبير، إذ بدأت نصوص بعض النقوش باسم

الإشارة هذا ثم تبعها اسم مكان، مثل نقش سد معاوية: هذا السد لعبدالله معاوية... (٥٨)، وقد ورد اسم الإشارة في نهايات بعض النقوش للدلالة على المكان، مثل نقش خربة نخل، ونصه: عمر جعفر بن علي بن عمر هذا (٥٩).

وتلا اسم الإشارة سلسلة النسب ثلاثية يفصل بين أسمائها لفظ البنة، وهو سولة بن رباح بن همام، وقد عز علينا العثور على ترجمة له في كتب الأعلام ومصادر الإخباريين، وسولة من الأسماء التي يندر ظهورها بين أسماء القرنين الأول والثاني لهجريين، بينما كثر انتشار اسمي رباح وهمام في نفس الفترة (٦٠). ويلاحظ أن صاحب النقش الأول، عثمان وصاحب النقش سولة يلتقيان بنسبهما إلى جدتهما الأعلى همام، ولعل ذلك إشارة إلى أن أصحاب المقابر الخمسة التي عشر عليها في وادي الغرة، التي وجد فيها النقشان، تخص عائلة واحدة أو تجمع بشري تجمعهم رابطة القربى، وإذا صح هذا الاستنتاج فإن ذلك يدعو إلى الاعتقاد بوجود استيطان شبه ثابت لجماعات بدوية في المنطقة خلال القرنين الأول والثاني الهجريين، وهو أمر مبرر، يشكل استمرارية لتوطن العرب في البادية الأردنية منذ القرن الثامن قبل الميلاد.

دراسة أشكال الحروف الواردة في النقش: (أنظر اللوحة رقم ٤-)

ظهر حرف الألف في نقش سولة بن رباح خمس مرات، مرتين منها منفردا، ومرة واحدة مركبا، ومرتين ملتصقا في النهاية. وجاء رسم الحرف، كما هو عليه الحال في النقوش الكوفية الجافة، مستقيما وبزائدة تتجه نحو اليمين في أسفله، ولا تخلو من بعض الليونة، ويلاحظ ميلان قائم الألف نحو اليمين قليلا، وهي ميزة تميز بها الخط المدني والحجازي (٦١). وجاءت أمثلة مشابهة لشكل حرف الألف الوارد في النص (L) في نقوش العصر الجاهلي (٦٢)، ونقوش القرنين الهجريين الأولين (٦٣).

أما حرف الباء فقد ورد في النقش ثلاث مرات متصلا من البداية، وقد جاء رسمه على شكل قائم قصير يرتكز على الخط الأفقي، وهو شكل نمطي للنقوش المعاصرة له والتي سبقته (٦٤).

وبدا حرف الحاء على الشاكلة التالية (ح)، في نقش سولة، حيث جاء منفردا في كلمة رباح من السطر الأول، ولم نعثر فيما نشر من نقوش على الحاء منفردا، ولكنه ظهر ملتصقا بالنهاية، هكذا (حح)، وذلك في كلمتي [سبح، وتفضح] في أحد نقوش مكة المكرمة، والمؤرخ بسنة أربع وثمانين للهجرة (٦٥).

أما حرف الدال فقد ظهر في النقش مرة واحدة متصلا عن يمينه في اسم الإشارة هذا، وقد تشابه شكله مع الدال في النقوش الكوفية (٦٦)، وقد جاء الحرف في النقش على الشاكلة التالية (د).

وقد ورد حرف الراء مرتين في النقش، انفرد في اسم رباح، ورسم هكذا (ر)، واتصل عن يمينه في كلمة غفر، بهذا الرسم (ر)، فجاء مقورا صغيرا يمتد أسفل مستوى خط التسطیح، وكأنما علّق به، وهو ذات الحال في النقوش الكوفية المبكرة البسيطة (٦٧).

وورد حرف السين مرة واحدة ملتصقا عن يساره في كلمة سولة، هكذا (س)، فظهرت النواجز الثلاثة وكأنها مثلثات هرمية حادة الرأس وقاعدة مستندة على الخط الأفقي. ولم نعر على شواهد لهذا الشكل في النقوش الكوفية الرسمية، ولكن عثر على ما يشابه هذا الرسم في نقوش وادي العسيلة القصيرة، والمؤرخة بسنة ثمانين للهجرة (٦٨)، كما ظهرت ظاهرة التثليث في تشكيل قوائم حرف السين واضحة في نقوش مدينة السرين الأثرية والعائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين (٦٩).

وظهر حرف الغين في النقش مرة واحدة ملتصقا عن يساره في الفعل غفر، وجاء على شكل قوس يرتكز طرفه السفلي على الخط الأفقي، وبهذا الشكل (غ). وقد تشابه رسم شكلي العين والغين في نقوش العرب المبكرة، وفي نقوش صدر الإسلام (٧٠)، واستمر ظهور الغين فيما تلا من قرون اسلامية في النقوش الكوفية الجافة بذات الشكل (٧١).

وتوسط حرف الفاء كلمة غفر في النقش بشكل بيضاوي يميل انبعاجه نحو الأعلى، وهو من الأشكال التي يندر ورودها في النقوش الكوفية المعاصرة، فبدا هكذا (ف).

وورد حرف اللام في النقش ثلاث مرات وذلك في اسم سولة ولفظ الجلالة، واتصل بحرف الجر في نهاية النقش ضميرا للمفرد المذكر الغائب. وقد جاء الرسم على شكل قائم مرتفع يرتكز مباشرة على الخط الأفقي، وهو بذلك نمطي في النقوش العربية الكوفية من العصرين الأموي والعباسي (٧٢).

أما حرف الميم فقد ظهر في النقش مرتين، ملتصقا ومنفردا في اسم العلم همام، وبدا رسم الحرف هكذا (م)، كما هو عليه الحال في النقوش الكوفية البسيطة المعاصرة (٧٣). وظهر حرف النون في نقش سولة بن رباح بن همام مرتين، ملتصقا في نهاية لفظ البنة، وبدا رسمها مقورا يميل إلى الإسبال في طرفها الأخير وتقع دون مستوى خط التسطیح. وجاء هذا الرسم لحرف النون مشابها لنظائره التي جاءت في النقوش الكوفية المعاصرة (٧٤).

وقد ورد حرف الهاء في النقش خمس مرات، التصق في مرتين عن يساره، وثلاث مرات عن يمينه، وقد بدا رسمه بشكل بيضاوي، وقد قسمه الخط الأفقي إلى قسمين متساويين، ويبدو أن الشكل (هـ) من الأشكال المألوفة في نقوش القرنين الأول والثاني الهجريين (٧٥)، كما ظهر في بداية اسم همام على شكل نصف دائرة غير منتظمة ترتكز على قاعدة التسطیح، يقطعها خط مائل هكذا

(D)، ويبدو أن هذا الشكل متطور على الشكل الأول، حيث بدأ بالظهور في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، واستمر ظهوره خلال القرن الهجري الثاني^(٧٦). أما الهاء ملتصقة بالنهاية فقد بدأ ذا شكل هندسي، مربعا أو مستطيلا، وهو أمر كثير الشيوع في النقوش الكوفية البسيطة، ويستمد أصوله هذه من النقوش العربية المبكرة^(٧٧).

والحرف الأخير الذي يرد في النقش هو حرف الواو، وقد ورد مرة واحدة ملتصقا عن يمينه في اسم سولة، وجاء رسمه على شكل مثلث قائم الزاوية ينزل أسفل مستوى خط التسطيح وينتهي بخط أفقي مستقيم، هكذا (A). وقد التزم النقاش هنا بنظائر الحرف رسما في نقوش القرنين الأول والثاني الهجريين^(٧٨).

ويبدو هذان النقشان وغيرهما من نقوش البادية الأردنية الشرقية، والتي أسفر عنهما المسح النقشي، والتي سوف تنشر تباعا، من المواد التي تضيف إلى مدونة النقوش الإسلامية معلومات جديدة، تسهم في ترسيخ تطور الخط العربي، وخصوصا الكوفي المبكر منه، وتضيف مادة علمية ترسم مع غيرها من مصادر البحث تصورا للبادية الأردنية المحاذية للحجاز في العصر الراشدي ومرورا بالأموي حتى العصر العباسي الذي اختط فيه هذان النقشان الكوفيان.

الهوامش

- ١- ديسو، رينيه، ١٩٥٩م، العرب في سوريا قبل الإسلام، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد مصطفى زيادة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة. ص ٢-٤.
- ٢- انظر الخارطة رقم ١.

٣- الزبيدي، محب الدين الواسطي (ت ١٢٠٥ هـ / ١٩٧٠م) ١٨٦٩م، تاج العروس من جواهر القاموس. الطبعة الذهبية، ج٧، ص ٧٠-٧١.

٤- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٣١ هـ). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، ج ٣، ص ١٤٤-١٥٠. جمعة إبراهيم، ١٩٦٩م، دراسات في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في القرون الخمسة الأولى للهجرة. دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٣٤. سيشار إليه لاحقاً هكذا: جمعة ١٩٦٩.

5- Grohmann, A. 1971 Arabische Palaographie II: Des Schriftwesen und die Lapidarshrift. Österreichische Akademie der Wissenschaften Philosophisch-Historische Klasse: Denkschriften 94/2, Wien. 83, fig.48c, 72b and 83 fig. 48d.

سيشار إليه لاحقاً هكذا: Grohmann, 1971:

- التل، صفوان، ١٩٨٠م، تطور الحروف العربية على أثار القرن الهجري الأول الإسلامية، مطابع دار الشعب، عمان، الطبعة الأولى، ص ٤٢، اللوحين ٧ و ٨. سيشار إليه لاحقاً هكذا: التل ١٩٨٠.

٦- المعاني، سلطان عبد الله، والمحاسنة، حمزة مزلوه، ١٩٩٦م، نقش كوفي مبكر من خربة نخل، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٢٣، العدد ١، ص ٥٢-٦٢، الشكل رقم ٣. سيشار إليه لاحقاً هكذا: المعاني ومحاسنة ١٩٩٦م.

٧- جمعة ١٩٦٩م: ١٣٤، شكل رقم ١٣.

٨- الفعر، محمد فهد، ١٩٨٤م، تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام وحتى منتصف القرن السابع الهجري، تهامة، جدة، ص ١٦٥. سيشار إليه لاحقاً هكذا: الفعر ١٩٨٤م.

٩- القلقشندي، صبح الأعشى، مجلد ٣: ٢٢-٣٢. المنجد، صلاح الدين، ١٩٧٢م، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، ط ١، مطابع دار الكتاب الجديد، بيروت، ص ٧١. سيشار إليه لاحقاً هكذا: المنجد ١٩٧٢م.

١٠- ظهرت ماثورة التوحيد هذه على النقود الأموية، كالدهرم رقم ٦٥٠ المحفوظ في متحف قطر الوطني، ويعود لفترة حكم الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، ومؤرخ بسنة ٩٢هـ. العش، محمد أبو الفرج، ١٩٨٤م، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، وزارة الإعلام في دولة قطر، الدوحة، ص ١٥٨. كما ظهرت ماثورة التوحيد هذه على العملة العباسية كما في الدينار رقم ١٠٣١ المضروب سنة ١٣٣هـ. العش ١٩٨٤م: ٢١٧. وظهرت ماثورة التوحيد على الدراهم العباسية كالدهرم رقم ١٣٦٨، والمؤرخ بعام ١٣٤هـ. العش ١٩٨٤م: ٣١٠.

١١- الراشد، سعد، ١٩٩٥م، كتابات إسلامية من مكة المكرمة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، النقش رقم ٣ ص ٧٠، والنقش رقم ٢٣ ص ٧٩، والنقش رقم ٢٧ ص ٨٥، والنقش رقم ٤٤ ص ١٢١. سيشار إليه لاحقاً هكذا: الراشد ١٩٩٥م.

١٢- ناصر بن علي الحارثي، وعادل محمد نور غباشي، ١٩٩٧م، نقوش إسلامية مبكرة في وادي العسيلة بمكة المكرمة، عالم المخطوطات النوادر، المجلد الثاني، العدد الأول، الرياض. النقش رقم ١٥ ص ٣٧، النقش رقم ١٨ ص ٣٨. سيشار إليه لاحقاً هكذا: الحارثي وغباشي ١٩٩٧م.

١٣- نذكر من الأمثلة المشابهة لشكل حرف الألف ما ظهر في نقش الطائف المؤرخ في العام ٧١هـ. شرف الدين، أحمد، ١٩٧٧م، النقوش الإسلامية بدرب زبيدة، مجلة أطلال-حولية الآثار العربية السعودية، العدد الأول، ص ٦٩، لوحة رقم ٤٩. سيشار إليه لاحقاً هكذا: شرف الدين ١٩٧٧م. ونقش العباسية المؤرخ ٧١هـ. Grohmann 1971:72 Pl.X,2 وفي النقوش الميمنية العائدة لفترة حكم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٤- ٨٦هـ).

Berchem, M., van, 1900, Inscriptions arabes de syrie, Me'moires. Institut Egyptien 111/5, P.418-420. Pl.1. Grohmann 1971: 72,b, 83, fig.48b. Sharon, M. 1997, Corpus Inscriptionum Arabicarum Palaestinae. vol. Ia. Brill, Leiden, New York, Koln, P.103, fig.48a. Sharon 1997.

سيشار إليه لاحقاً هكذا: ونقش جبل إسيس المؤرخ بعام ٩٣هـ. العش، محمد أبو الفرج، كتابات عربية غير منشورة وجدت في جبل إسيس، مجلة الحوليات الأثرية السورية. مجلد ١٦،

ص ٣٧-٥٦ . سيشار إليه لاحقاً هكذا: العش - كتابات . البهنسي، عفيف ، ١٩٧٥م ، القصور الشامية وزخارفها في عصر الأمويين، مجلة الحوليات الأثرية السورية، مجلد ٢٥، ص ٢٠. ونقش بركة ريمة حازم (١٠٥-١٢٥ هـ) . المنجد ١٩٧٢م : ١١٠-١١٢ . ونقش خربة التتل المؤرخ بعام ١٠٠هـ .

Musil, A. 1908, Zwei arabische Inschriften aus Arabia Petraea. WZKM 22, 81-85. Grohmann 1971: 73b, 86, fig.55, Pl.15, 1.

ونقوش وادي السويدي، الواقع على بعد ٤ كم للشمال من العقبة، والعائدة للقرن الأول الهجري Sharon 1997: 93-95, figs. 41, 42, 43.

ونقوش منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، والعائدة للقرنين الأول والثاني الهجري .

AL-Muaikel, Kh. 1994 Study of the Archaeology of the Jawf Region, Saudi Arabia, Riyadh. PL. LXI, no.3; PL. LXIII, no.17; PL. LXVIII no.17; PL. LXXVI no.39.

سيشار إليه لاحقاً هكذا AL-Muaikel 1994. ونقوش مخلاف عشم العائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين . الفقيه، حسن بن إبراهيم، ١٩٩٢م، مواقع أثرية في تهامة - ١ -، مخلاف عشم، ط ١، الرياض . النقش رقم ٥ ص ٤٨٣، والنقش رقم ٧ ص ٤٨٥، والنقش رقم ٨ ص ٤٨٧ . سيشار إليه لاحقاً هكذا: الفقيه / مخلاف عشم . وفي نقوش مدينة السرّين الأثرية العائدة للقرنين الثاني والثالث الهجريين . الفقيه، حسن بن إبراهيم، ١٩٩٢م، مواقع أثرية في تهامة - ٢ - مدينة السرّين الأثرية، الرياض . النقش رقم ١ ص ١٣٨، وشاهد قبر محمد بن عثمان العائد للقرن الثالث الهجري، النقش رقم ٢ ص ١٣٨ . سيشار إليه لاحقاً هكذا : الفقيه / السرّين . ونقوش قصيرة عشر عليها في منطقة قصر المشتى بالأردن ، وتعود للقرن الثاني الهجري.

Imbert, F. et Bacquey, S. 1989, Sept Graffiti Arabes an Palas de Musatta. ADAJ XXXIII: 260-267.

وفي نقش تأسيس مسجد ومثذنة في عسقلان مؤرخ بعام ١٥٥هـ .

Sharon 1997: 144-145. fig.55.

١٤ - الجبوري، سهيلة، ١٩٧٧م، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ص ١١٩ . سيشار إليه لاحقاً هكذا : سهيلة ١٩٧٧م .

15- Walker, J. 1956 A Catalogue of the Arab-Byzantine and Post-Reform Umayyad Coins. University Press. Oxford. P.cii.

١٦- غبان، علي بن إبراهيم بن علي حامد، ١٩٩٣م، شمال غرب المملكة العربية السعودية، الكتاب الثاني - الآثار الإسلامية في شمال غرب المملكة، مدخل عام. ط١، الرياض، ص ٢٢٢. سيشار إليه لاحقاً هكذا : غبان ١٩٩٣م.

١٧- الراشد ١٩٩٥م : ٥٨ و ٨٨.

١٨- نذكر منها نقش عثمان بن خالد الذي عثر عليه في محنا-الكرك والعائد للنصف الأول من القرن الثاني الهجري. جمعة كريم وسلطان المعاني، نقش شاهدي لأحد أمراء البيت مرواني من محنا-الكرك. مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٥، عدد ٤، ١٩٩٩م، ص ٢٣٩-٢٨٥.

19- Grohmann 1971: 15-17, Pl. 1,2.

٢٠- جمعة كريم، نقش كوفي من وادي موسى - البتراء يعود للعصر العباسي الأول : دراسة نقشية تحليلية. مقبول للنشر في مجلة دراسات، الجامعة الأردنية.

٢١- سهيلة ١٩٧٧م : الجدول رقم ١.

٢٢- العش - كتابات : ٣٠٢ لوحة ٨٥. Grohmann 1971: 15-17, Pl. 1,2.

٢٣- الصندوق، عز الدين، ١٩٥٥م، حجر حفنة الأبيض، مجلة سومر، مجلد ١١، بغداد، ص ٢١٣-٢١٧. سيشار إليه لاحقاً هكذا : الصندوق ١٩٥٥م.

٢٤- نذكر من النقوش النبطية نقش العلا (٣٠٦ م).

Abbott, N. The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development with a full Description of the Kur'an Manuscripts in the Oriental Institute, Chicago, 1939, P.4.

٢٥- بدا شكل حرف الدال بهذا الرسم (د) في نقش حران المؤرخ بعام ٥٦٨م Grohman 1971: figs 8a, 8b. وظهر رسم حرف الدال بهذا الشكل (د د) في نقوش العصر الراشدي، كنقش عبد الرحمن الحجري المؤرخ بعام ٣١ هـ. جمعة ١٩٦٩م : ١٣٣. ومن ثم عم انتشاره بهذا الشكل (د د) في نقوش العصر الأموي، وأمثلة ذلك كثيرة نذكر منها : نقش سد معاوية والمؤرخ بعام ٥٨ هـ . Grohmann 1971: 57-58. التل ١٩٨٠م : ٢٩ لوحة

رقم ٤ . ونقوش القسطل العائدة للقرن الثاني الهجري . Bacquey et Imbert 1986:398, Pl. xcix, no.1. ونقوش قصر المشتى بالأردن العائدة للقرن الثاني الهجري . Imbert et Bacquey 1989:263, fig.3, no.1. ونقوش قصيرة من القصيم بالملكة العربية السعودية عائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين . الجار الله ١٩٧٧م : ٢٦١ لوحة رقم ٥٧ ب ، ٥٨ أ . ونقوش مكة المكرمة القصيرة ، كالتنقش رقم ٢ المؤرخ بعام ٨٤ هـ . الراشد ١٩٩٥م : ٢٦ . ونقش قصر برقع (٨١ هـ) . التل ١٩٨٠م : لوحة رقم ٩ . وفي النقوش ذوات الأرقام ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ من نقوش وادي العسيلة العائدة لما بين ١ ق - ٢ ق هـ . الحارثي وغباشي ١٩٩٧م : ٢٥ . كما ظهر حرف الدال بهذا الشكل (س ، س) في نقوش العصر العباسي ، نذكر منها على سبيل المثال : نقش شاهد قبر فضل بن جعفر الذي عثر عليه في عسقلان ويعود لما بين ١٥٢ - ٢٠٠ هـ . Sharon 1997: 148, fig.56. ونقش تأسيس لمثدنة ومسجد في عسقلان مؤرخ بعام ١٥٥ هـ . Sharon 1997: 144, fig.55. والنقش الأول من نقوش مكة المكرمة المؤرخ بعام ١٦٧ هـ . الفهر ١٩٨٤م : ١٩٣ - ١٩٥ لوحة رقم ٢٨ .

٢٦- نذكر من النقوش النبطية التي أظهرت شكل حرف الراء المشابه لما ظهر في نقش عثمان بن همام ، نقش جبل رم الأول (١٤٨م) .

Gruendler B. 1993 The Development of the Arabic Scripts. Scholars Press, Atlanta, Georgia, P.57

سيشار إليه لاحقاً هكذا : Gruendler B. 1993

٢٧- كنقش جبل إسيس (٥٢٨م) . العث - كتابات ص ٣٠٢ ، شكل ٨٥ .

٢٨- كنقش عبد الرحمن الحجري (٣١ هـ) . Grohmann 1971: Pl.X,I.

٢٩- كنقش باب الواد (٦٤ - ٨٦ هـ) . Berchem 1900:418-420, Pl. I. ونقش قصير عمرة (٧١١م) .

Creswell, K. 1958 A Short Account of Early Muslim Architecture. Beirut, London. P.91-93, Pl. 23a.

والنقش رقم ٢ من نقوش مكة المكرمة المؤرخ بعام ٨٤ هـ . الراشد ١٩٩٥م : ٢٦ . والنقش رقم ١ من منطقة الجوف (١٢١ هـ) . Al-Muaikel, K. 1994:203.

٣٠- من نقوش العصر العباسي نذكر نقش عسقلان المؤرخ بعام ١٥٥ هـ . Sharon

1997:96,fig.449. ونقش معبد بعل المؤرخ بعام ٢١٦ هـ. البني ١٩٨٩ م : ١٢٤.

٣١- كما في نقش قصر برقع (٨١ هـ). Grohmann 1971: 27a,84,fig. 50,Pl. XII, 2.

Gaube,H.1974 An Eamination of the Ruins of Qasar Burqu'. ADAJ 19: 93-100.

ونقش سعد بن إبراهيم (٢٠٤ هـ) المحفوظ في متحف قسم الحضارة بكلية الشريعة بمكة المكرمة. الفهر ١٩٨٤ م : ٢١٢ - ٢١٣، لوحة رقم ٣٤.

٣٢- كما في فسيفساء قبة الصخرة (٧٢ هـ). Creswell 1958:32,Pl.5-7. ونقش خربة التل

(١٠٠ هـ). Musil 1908:81-83, fig.1-2. ونقوش قصر المشتى (٢ هـ). Bacquey et Im-

bert 1989:263 fig.3, No.1. ونقش خربة نخل (النصف الثاني من القرن الأول الهجري).

المعاني ومحاسنة ١٩٩٦ م : ٥٩.

٣٣- ظهر حرف السين بهذا الشكل في نقش زيد (٥١٢ م). Grohmann 1971:16,fig.7 b-c, Pl. II

ونقش حجر حفنة الأبيض (٦٤ هـ). الصندوق ١٩٥٥ م : ٢١٣ - ٢١٧. ونقش خان الحشورة

(٦٤-٨٦ هـ). التل ١٩٨١ م : ٤٥. وفي نقوش مخلاف عشم، كنقش محمد بن اسحق بن مهران

(٢ هـ). الفقيه / مخلاف عشم : ٢٠٩ النقش رقم ٧. وفي نقوش القسطل (ق ١، ق ٢ هـ).

Bacquey et Imbert 1986:400,Pl. XCIX, no. 2.

ونقش بركة ريمة حازم (١٠٥-١٢٥ هـ). المنجد ١٩٧٢ م : ١١٠-١١٢. ونقش يزيد بن محمد

المحفوظ في المتحف الإسلامي بالقدس (النصف الأول من القرن الثاني الهجري). منصور

١٩٩٥ م : ١٦-١٧.

٣٤- كنقش عبد الرحمن الحجري (٣١ هـ). جمعة ١٩٦٩ م : ١٣٠-١٣٤. وشاهد قبر أم يوسف

ابنة زريق (نهاية ق ٢-بداية ق ٣ هـ) في كلمة بسم. الفقيه / السرين : ١٣٧، النقش رقم ١.

٣٥- أنظر النقش رقم ١٩ من نقوش مكة المكرمة القصيرة، والمؤرخ بعام ١٨٩ هـ. الراشد ١٩٩٥ م :

٦٨.

٣٦ - كنقش جبل إسيس (٥٢٨ م). Grohmann 1971:15. وكنقش أم الجمال الثاني (ق ٦ م).

Abbott 1938:5; Grohmann 1971:14.

- ٣٧- كنعش عبد الرحمن الحجري (٣١هـ) Grohmann 1971: Pl.X,I.
- ٣٨- كنعش عباسية ابنة حديد (٧١هـ). جمعة ١٩٦٩م: شكل ١٣. التل ١٩٨٠م: لوحة رقم ٦. ونقش بركة ريمة حازم (١٠٥-١٢٥هـ). المنجد ١٩٧٢م: ١١٠-١١٢.
- ٣٩- كنعش أم محمد من العقبة (٣هـ) Sharon 1997:98; fig. 45.
- ٤٠- كنعش باب الواد (٦٤-٨٦هـ) في كلمة الطريق Berchem 1900:418-420; Pl.1. Grohmann 1971:72b,83, fig. 48b. ونقش دير القلط (٦٤ - ٩٦هـ) في كلمة الطريق أيضا. Grohmann 1971:72b,83; fig. 48c. ونقش قصير عمرة (٧١١م) Creswell 1958:91-93; Pl.23 a.
- ٤١- كما هو عليه الحال في نقش تأسيسي من عسقلان مؤرخ بعام ١٥٥ هـ، حيث ظهر حرف الكاف بهذا الشكل (ك ، ك) Sharon 1997:144, fig.55.
- كما ظهر التميز واضحا بين شكلي حرفي الدال والكاف في النقوش المليية العائدة لفترة حكم عبد الملك بن مروان (٦٤-٨٦هـ)، وبدا شكل حرف الدال بهذا الرسم (ك ، ك) في حين جاء رسم حرف الكاف بهذا الشكل (ك). التل ١٩٨٠م: لوحة رقم ٨.
- ٤٢- من الأمثلة المشابهة لشكل حرف اللام الوارد في نقش عثمان بن همام ما ظهر في نقش أم الجمال الثاني (القرن السادس الميلادي).
- Bellamy, J. 1988 Two Pre-Islamic Arabic Inscriptions Revised; Jabal Ramm and Um al-Jimal, JAOS, 108/3:369-78
- ونقوش الطائف المؤرخة بعامي ٤٠ و ٥٦ هـ. شرف الدين ١٩٧٧م: ٧٣-٧٤. وشاهد قبر عباسية (٧١هـ) Grohmann 1971:7c, Pl. X, 2. ونقش خربة النتل (١٠٠هـ) Musil. 1908:81-82; fig., 1-2 ونقوش القسطل (١ - ٢هـ).
- Bacquey et Imbert 1986:530, Pl. XCIX no.1 and 2.
- ٤٣- ظهر شكل حرف الميم بهذه الأشكال في النقوش القصيرة التي عثر عليها بوادي العسيلة بمكة المكرمة، والعائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين. الحارثي وغباشي ١٩٩٧م: ٢٩. وفي نقش للـك بن رومي (٥٥هـ). الوحوش ١٩٩٢م: ٥٢. منصور ١٩٩٥م: ١٢. وفي النقوش القصيرة التي عثر عليها على طريق الحج الشامي، والعائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين. غبان ١٩٩٣م: ١٣٧، ١٤٠، ١٤١. وفي نقوش مكة المكرمة العائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين. الراشد ١٩٩٥م: ٢٦، ٣٠، ٤٠، ٤٦، ٥٥، ٦٨، ٨٥، ١٠٢، ١٠٤-١١٩، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٨.

٤٤- نذكر من الأمثلة المشابه لرسم حرف النون الوارد في النقش عثمان بن همام ما ظهر في نقش سد معاوية (٥٨هـ). Miles 1948:236-242 المنجد ١٩٧٢م: ١٠٣. وفي النقوش القصيرة التي عثر عليها بوادي السويدية، والعائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين. Sharon 1997:94. figs.42-43. وفي نقش الزايدية بالطائف (ق ١هـ). مجيد خان وعلي المغنم ١٩٨٢م : لوحة رقم ٢٤.

٤٥- كنقش سد معاوية (٥٨هـ). ونقش حجر حفنة الأبيض (٦٤هـ). الصندوق ١٩٥٥م: ٢١٣-٢١٧. ونقش جهنم بن هبيرة (٥٦هـ). الراشد ١٩٨٩م: ١٧٥ اللوحة رقم ٢٥.

٤٦- انظر النقش رقم ٣ ومؤرخ بعام ٩٨هـ، والنقش رقم ٤ ومؤرخ أيضا بعام ٩٨هـ. وقد كتب النصان من قبل نفس الكاتب، أمية بن عبد الملك. وانظر النقش رقم ٥ ومؤرخ بعام ٨٠هـ. الحارثي وغباشي ١٩٩٧م: ٣٤-٣٥.

٤٧- كما في النقوش القصيرة التي عثر عليها بمكة المكرمة والعائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين. الراشد ١٩٩٥م : النقش رقم ٢٧ ص ٨٥، النقش رقم ٤٣ ص ١١٩. وفي النقوش القصيرة التي عثر عليها على طريق الحج الشامي شمال غرب المملكة العربية السعودية. غبان ١٩٩٣م: شكل ٤٦ص ١٣٧، وشكل ٤٩ص ١٤٠. ونقوش منطقة الجوف العائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين.

Al-Muaiikel, K. 1994:148-149, Pl. LXIII, no. 7; 152-153, Pl. LXIV, no.9.

48- Gruendler1993:157.

٤٩- انظر مثلا نقش للك بن رومي (٥٥هـ). منصور ١٩٩٥م: ١١-١٣، شكل رقم ١. ونقش بركة ريمة حازم (١٠٥-١٢٥هـ). التل ١٩٨٠م: الشكل رقم ٢٥. ونقش يزيد بن محمد (النصف الأول من القرنين الثاني الهجري). منصور ١٩٩٥م : ١٦-١٨، شكل رقم ٣.

٥٠- كنقش النمارة (٣٢٨م).

Naveh, J. Early History of the Alphabet. An Introduction to West Semitic Epigraphy and Paleography. Jerusalem/ Leiden. P. 159, fig. 144.

٥١- كنقش جبل رم الثاني (ق ٦هـ). Grohmann 1971:79. Pl.I.

٥٢- كنقش عبد الرحمن الحنجري (٣١هـ). Grohmann 1971. X.I. وحجر حفنة الأبيض

- (٦٤هـ). الصندوق ١٩٥٥م: ٢١٣-٢١٧. ونقش جبل إسيس (٩٣هـ). العش- كتابات: ٢٤١.
- ٥٣- كما في نقش وادي المغارة بسيناء (٢٦٦م). Naveh 1982:157, fig. Pl. 21.
- ٥٤- كنقش أم الجمال الثاني (ق٦م). Grohmann 1971:17, fig. 8c.
- ٥٥- كنقش عبر الرحمن الحجري (٣١هـ). Grohmann 1971:71, Pl. X,1. وفي بعض من نقوش وادي العسيلة بمكة المكرمة (ق١-ق٢هـ). الحارثي وغباشي ١٩٩٧م: ٣٢. وفي نقش من نقوش الحرم المكي الشريف مؤرخ بعام ١٦٧هـ. الفهر ١٩٨٤م: ٢٠٧-٢٠٨. ونقش نائلة بنت بشر (٢٦٩هـ). الزيلعي ١٩٨٧م: ٢٦٠.
- ٥٦- كنقش أم يوسف ابنة زريق من نقوش مدينة السرين الأثرية. الفقيه/السرین: ١٣٧، النقش رقم ١. ونقش عبد الرحمن الحجري (٣١هـ). Grohmann 1971:71a,80 b, fig.45. ونقش علي بن عبد الله بن العباس الذي عثر عليه في الاوجرية جنوب تبوك على طريق الحج الشامي. غبان ١٩٩٣م: ١٣٨. ونقش ميلي من عقبه فيق (٧٣هـ). Sharon 1997:102, fig 489.
- ٥٧- الراشد ١٩٩٥م: ١٧١. البني ١٩٨٩م: ١٢٤. الحارثي وغباشي ١٩٩٧م: ١٦. Imbert et al. 1997:94. Baquey 1989:259-266.
- 58- Khan M. and Ali Al-Mughannam 1982 Ancient Dams in the Ta'if Area 1981(1401). Atlal, vol.6. P. 130.
- ٥٩- المعاني ومحاسنة ١٩٩٦م: ٥٩ شكل رقم ٣ .
- ٦٠- إن الاسم سوله مستخرج من الجذر (س أ ل) بتسهيل الهمزة بمعنى طلب الصدقة، أو من الجذر (س ول) بمعنى الاسترخاء. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب / معجم أسماء العرب بإشراف محمد بن الزبير، جامعة السلطان قابوس، المطابع العالمية - مسقط، سلطنة عمان ١٩٩١م ط١، مجلد ٣، ص ١٧٧٩م. أما اسم رباح فيعني الربح ويدل صاحب الاسم على الخير والنفع. الصباغ، حسن إبراهيم، ١٩٨٩م، معجم روح الأسماء العربية للناس، دار المعرفة، ط١، دمشق، ص ١٧٢. أما همام فيعني صاحب العزيمة والإرادة القوية والنفس العالية الأبية، والهُمام من أسماء الأسد وذلك لقوته وعزميته وعزته، وهذه الصفات طالما تفاخر بها العربي. الصباغ ١٩٨٩م: ٣٧٦-٣٧٧.
- ٦١- ابن النديم، محمد بن اسحق، الفهرست، المطبعة التجارية الكبرى، مصر، ص ١٤.
- ٦٢- كنقش أم الجمال الثاني (ق ٦ م). Grohmann 1971:17, fig 8c. Bellamy 1988:372-378.

٦٣- كنقش سد الطائف (٥٨هـ) Miles 1948:240, fig.1, Pls 17, 18a. Grohmann 1971:79, fig 44. و نقش قصر الحراة (٩٢هـ) , fig.1, Abbott 1938: pl.192.

ونقوش منطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية العائدة للقرنين الأول والثاني الهجريين.
Al-Muaikl 1994:Pl. Ixix, no.9; Pl. Ixix no.22; Pl. Ixxvii, no.40. ويشاهد القبر

رقم ٧ من القسطل (١٠٠-١٠١هـ) Bacquey et Imbert 1986:398, Pl xcix no.2. و نقش سعد بن إبراهيم المحفوظ بمتحف قسم الحضارة بكلية الشريعة بمكة المكرمة (٢٠٤هـ) . الفعر ١٩٨٤م : ٢١٢ - ٢١٣ ، اللوحة رقم ٣٤ .

٦٤- كنقش قصر برقع (٨١هـ) . Grohmann 1971:72, 84, fig. 50, Pl. xii.2. و نقوش مخلاف عشم . الفقيه / مخلاف عشم النقش رقم ٢ ص ٣٥٤ . و نقش بركة ريمة حازم بسوريا (١٠٥ - ١٢٥هـ) . المنجد ١٩٧٢م : ١١٠ - ١١٢ .

٦٥- الراشد ١٩٩٥م : ٥٥ .

٦٦- كما في نقش زيد (٥١٤م) . Grohmann 1971:16 fig 7b-c, Pl.11. و نقوش مكة المكرمة (١٠٠-١٠١هـ) . الراشد الأبيض (٦٤هـ) . الصندوق ١٩٥٥م : ٢١٣-٢١٧ . و نقوش مكة المكرمة (١٠٠-١٠١هـ) . الراشد ١٩٩٥م : ٢٦ . و نقوش القسطل (١٠٠-١٠١هـ) . Bacquey et Imbert 1986:398, Pl. xcix no.1. و نقوش الشرائع بمكة المكرمة (ص ٢هـ) . الفعر ١٩٨٤م : ١٩٩ شكل رقم ٥ . و نقوش منطقة الجوف (١٠٠هـ) . Al- Muaikel 1994:203. و نقش عسقلان (١٥٥هـ) Sharon 1997:144 fig.55.

67- Gruendler 1993:59.

الراشد ١٩٩٥م : ٨٣ ، ١١٩ ، ١٢١-١٢٣ .

٦٨- الحارثي وغباشي ١٩٩٧م : ٤٨ ، النقشان ذوات الأرقام ١ و ٢ .

٦٩- الفقيه / السرين : ١٣٨ - ١٣٩ ، النقوش ذوات الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

٧٠- سهيلة ١٩٧٧م : ١٢٦ ، الجداول ٣ و ٢ .

٧١- كنقش عبد الرحمن الحجري (٣١هـ) . جمعة ١٩٦٩م : ١٣٠-١٣٢ . التل ١٩٨٠م : ٣٥-٣٦
لوحة رقم ٣ . و نقش سد معاوية (٥٨هـ) . المنجد ١٩٧٢م : ١٠١-١٠٣ . و نقش حجر حفنة

الأبيض (٦٤هـ) . الصندوق ١٩٥٥م : ٢١٣-٢١٧ . التل ١٩٨٠م : ٣٤ ، اللوحة رقم ٥ .
ونقوش وادي العسيلة (ق١ - ق٢هـ) . الحارثي وغباشي ١٩٩٧م : ٢٧ . ونقش محمد بن القاسم
(ق٢هـ) . الفقيه/مخلاف عشم : ٢٠٨ النقش رقم ٥ . ونقش أم محمد من العقبة (ق٣هـ) .

Sharon 1977:98 fig.456.

72- Gruendler 1993:95.

٧٣- كما في نقوش قصر المشتى (ق٢هـ) Imbert et Bacquey 1989:266 ونقش قصر برقع
(٨١هـ) . التل ١٩٨٠م : ٤٧ . وفي النقوش القصيرة التي عثر عليها على طريق الحج الشامي في
شمال غرب المملكة العربية السعودية (ق١ - ق٢هـ) . غبان ١٩٩٣م : ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٥ .
ونقش تأسيسي من عسقلان (١٥٥هـ) . Sharon1997:144, fig.55.

٧٤- نقش عقبة فيق (٧٣هـ) . Sharon1997:102, fig:489 ونقوش مكة المكرمة (ق١ - ق٢هـ) .
الراشد ١٩٩٥م : ٢٤ . ونقش خربة نخل (النصف الثاني من القرن الأول الهجري) . المعاني
ومحاسبة ١٩٩٦م : ٥٩ ، شكل رقم ٣ .

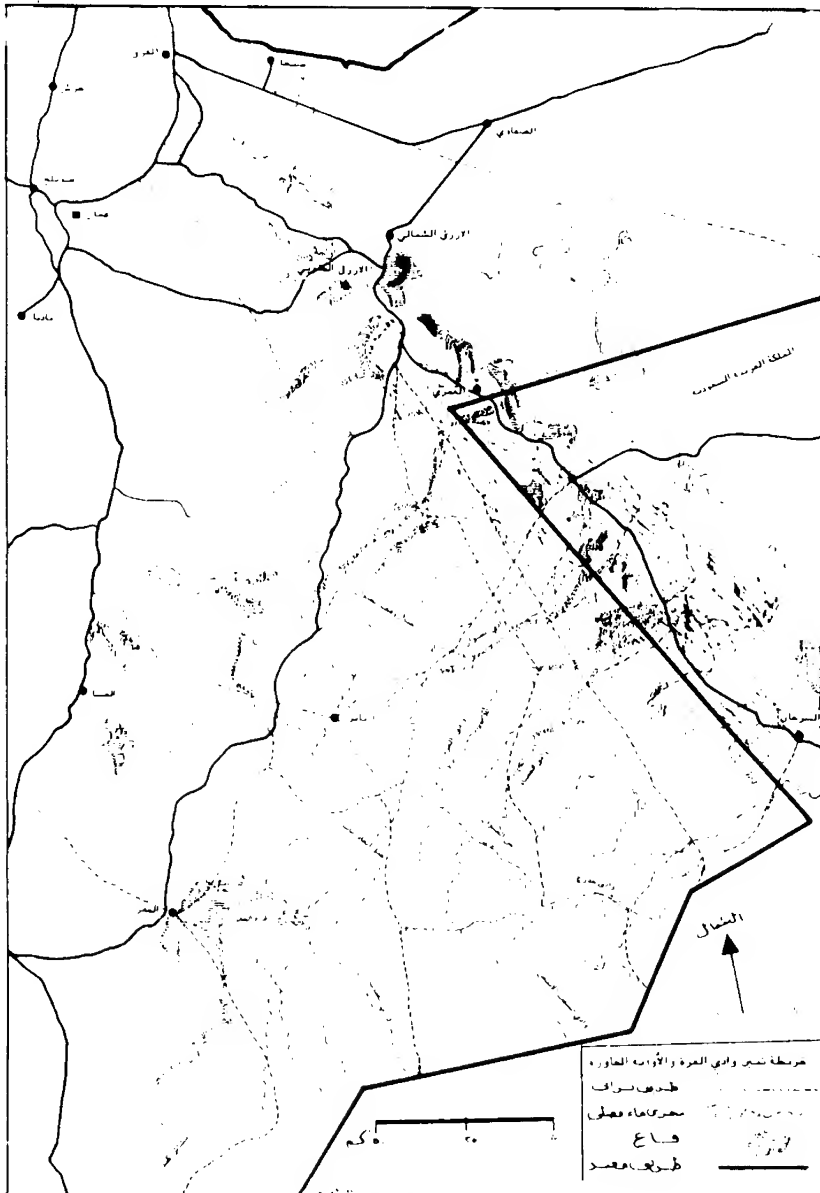
٧٥- كنقش جهم بن هبيرة (٥٦هـ) . الراشد ١٩٨٩م : ١٧٥ ، اللوحة رقم ٢٥ . ونقش جبل الخشنة
(٤٠هـ) . شرف الدين ، احمد حسين ، ١٩٧٧م ، النقوش الإسلامية بدر زبيدة ، أطلال ، العدد
الأول ، ص٧٣ - ٧٤ . ونقوش من مكة المكرمة (ق٢هـ) . الراشد ١٩٩٥م : ١١٩ . ونقش قصر
برقع (٨١هـ) . Grohmann 1971:73b,84, fig. 50, Pl. X11, 2.

٧٦- سهيلة ١٩٧٧م : ١٢٢ . ونقش عقبة فيق (٧٣هـ) . Sharon 1997:102, fig.489 وفي نقوش
مكة المكرمة (ق١ - ق٢هـ) . الراشد ١٩٩٥م : ٦٠ . وفي نقش الحرم المكي المؤرخ بعام ١٦٧هـ .
الفرع ١٩٨٤م : ٢٠٢ - ٢٠٨ .

٧٧- احمد يوسف، ١٩٣٣م ، الخط الكوفي ، الطبعة الأولى ، مطبعة حجازي ، الرسالة الأولى ،
ص٣١-٣٢ . الجبوري ، يحيى وهيب ، ١٩٩٤م ، الخط والكتابة في الحضارة الإسلامية ، دار الغرب
الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ص ٣٢ .

٧٨- انظر نقش للك بن رومي (٥٥هـ) . منصور ١٩٩٥م : ١١-١٣ شكل رقم ١ . ونقش يزيد بن
محمد (النصف الأول من القرن الثاني الهجري) . منصور ١٩٩٥م : ١٦-١٨ ، شكل رقم ٣ .

خريطة رقم (١)
وادي الغرة والأودية المجاورة



لوحة رقم (١)
لوحة تفرغية لنقش عثمان بن حمام

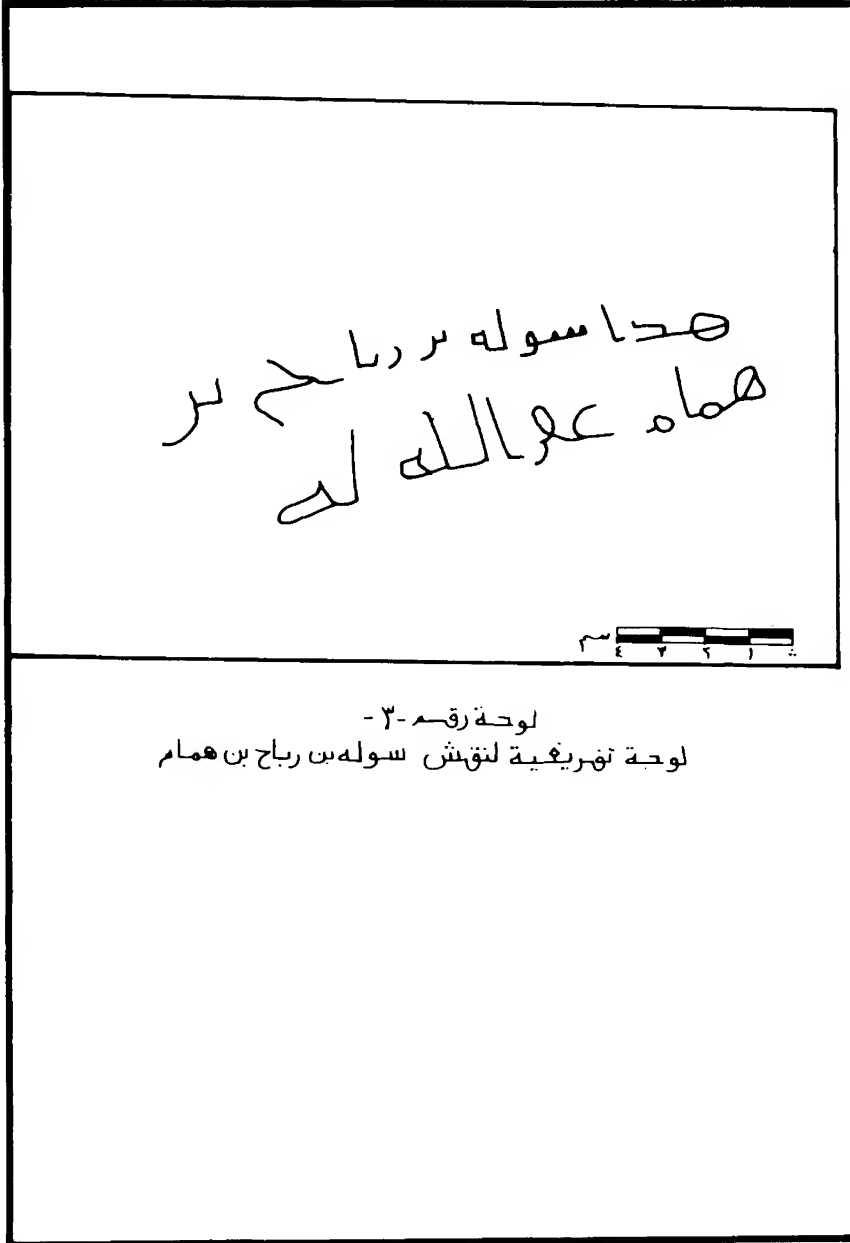
سود عمار
مما له لا اله الا
الله وحده لا شريك
له وارحمك
رسول الله
سنة الهك و
برالح ولسطه
علا الك بر كله
ولا كده المسد
كسر

لوحة تفريفية لنقوش عثمان بن همام

لوحة رقم (٢)
أشكال الحروف في نقش عثمان بن همام

الحرف	منفرد	ملصق بالبدية	ملصق بالوسط	ملصق بالنهاية
لفظ الجلالة	الله			
الألف	ا ا ا ا ا ا ا ا ا ا	-	أ ا	إ ا ا ا ا ا ا ا ا ا
الباء	-	ب	-	-
الثاء	-	-	ث	-
الحاء	-	ح	-	-
الدال	د	-	-	ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ
الراء	ر ر	-	-	ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز
السين	-	س س س س	-	-
الشين	-	ش ش ش ش	-	-
الظاء	-	-	ط	-
العين	-	ع ع ع ع	-	-
القاف	-	-	-	ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق
الكاف	-	ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك	-	گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ
اللام	ل	ل ل ل ل ل ل ل ل ل ل	-	-
الميم	-	م م م م م م م م م م	-	ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن
النون	ر	-	-	ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز
الهاء	ه ه	ه ه	-	و و و و و و و و و و
الواو	و و و و و و و و و و	-	-	ز ز ز ز ز ز ز ز ز ز
الياء	-	ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي	-	-
بسم الله	ب س م	-	-	-

لوحة رقم (٣)
لوحة تفریغیة لنقش سولة بن رباح بن همام



لوحة رقم (٤)
أشكال الحروف المستخدمة في نقش سولة بن رباح بن همام

الحرف	أشكال الحروف		
	منفرد	ملتصق بالبدئية	ملتصق بالوسط
لفظ البدئية	الله		
الألف	ا		ا
الباء		ب	-
الحاء	ح	-	-
الدال	-	-	د
الراء	ر	-	-
السين	-	س	-
العين	-	ع	-
الفاء	-	-	ف
اللام	-	ل	-
الميم	م	-	م
النون	-	-	ن
الهاء	-	ه	ه
الواو	-	-	و
			س: يصفه ابوا زفرمت

الصور

